لا كما في اصطلاح من يمض المعرفة بادراك الجزئيات والعلم بادراك
الكليات قوله اى يقع في الوهم اي الذهن اشارة الى ان المراد بالوهم
العقل لا الطرف المرجوع كما هو حقيقة الوهم كحب الاستعلاء اي طلب
العلو ولم يقل كحب العلو للاستغناء عن ذلك بالرياسة اذ الرياسة
هي العلو ففي كلامه اشارة الى ان اللذة الخيالية تصدق بحسب طلب العلو
كما تصدق بحب العلو قوله فلذة الاكل والشرب راجع الى شهوة
البطن وقوله الجماع راجع الى شهوة الفرج قوله ودغدغة المني اي صفته
لا وعيته قوله بصدده متعلق بالم قوله كمن وقف على مسالة علم
او كنز مال كما في ادراك الدواء المريض من حيث مرارته لا من حيث ترتب
الشفاء عادة عليه فانه ادراك من هذه الحيثية هو اللذة قوله والحق
ان الادراك اي ادراك النفس الملائمة من حيث الملائمة ملزومها لاهي ما
هي وارتياح وهزة للنفس تترتب على الادراك وتلزمه قوله من مبادي
التصوف اي علم التصوف ويصح ان يكون مبادي لحصول التصوف من التصفية
ففيه اشتقاق كبير كما في اشتقاق جبذ من الجذب وقد قيل فيه اقوال كثيرة لا تكاد
تحصى كثرة ذكر كثيرا منها في الحلية لابي نعيم رضي الله عنه مفرقا في التراجم فمن اراد
الوقوف عليها فليراجعها قوله تجريد القلب لله واحتقار ما سواه اي
بالاضافة الى عظمته تعالى والا فلا خفاء ان احتقار الانبياء وكذا الملائكة
والاولياء

والاولياء والعلماء لا يرجع ذلك الى تعظيم الله عز وجل ان تعظيمنا اياهم
من حيث ان الله تعالى عظمهم وامر الخلق بتعظيمهم فلا يكون ذلك خارجا عن
تجريد القلب لله تعالى وخرج بقوله ماسواه الصفات العلية لانها ليست
غيره كما انها ليست عينه قوله ولذلك اي لاجل ان حاصل التصوف
يرجع الى عمل القلب والجوارح افتتح المصباش العمل وهو عمل القلب
فانه اشق لعمل الجوارح لا يصح بدونه قوله اي معرفة الله تعالى اي معرفة
وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه وهي كما قال بعض المحققين المعرفة
الايمانية او البرهانية لا الادراك والاحاطة بكنه الحقيقة لاستحالة ذلك
عقلا وشرعا كما نبه على ذلك بقوله الآتي ومن عرف ربه بما يعرف به من صفاته
قوله لانها تعليل لكونها اول الواجبات وقوله يعني اي اصل الواجبات
اذ الاصل لغة ما ابتنى عليه غيره وقوله سائر اي باقي قوله اذ لا يصح
بدونها واجب بل ولا مندوب لان الاتيان بذلك على وجه الامتثال و
كذا الانكفاف عن المنهي عنه على وجه الانزجار لا يتأتى الا بعد معرفة
الآمر والناهي قوله وذو النفس مبتدا خبره بربابها والابية بوزن
فعلية بمعنى فاعلة قوله اي التي تابى الا العلو استثناء مفرغ في الايجاب
بحسب الصورة وفي النفي بحسب المعنى والحقيقة قوله اي يرفعها اشارة
الى ان الباء للتعدية تقول ربا فلان اي ارتفع فاذا عديته قلت ربا فلان

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)